في احلاء اليهود فقال: أجَلَّ اليهودَ بالحَشِيِّ المُزنَّمِ. يريد احلهم بانزال غريبة. وفي غير هذا الرواية والزنيم الرجل الذي يكون في القوم وليس منهم اي احلهم بمنزلة الحشيّ اي المبعد الطريد وانما جعل الطريد الذليل حشيّا لانه غرضة لأكل والحشّ والحشو ملحشيّ من الطعام حشوا اي انه لا يشبع على أكله ويجوز ان يريد بالحشيّ معنى العذي من الغنم وهو الصغير الضعيف الذي لا يستطيع الرعي يقول تكثروا بالمال الدثر والابل الكوم ذات المال وعداه العنم والمزنم منه فهذا او جه محتمل وقد اكثرت التفسير عن الحشيّ في مطالبه من اللغه فلم احد نقلا شافيا اكثر من قول ابي علي الحشيه والحشيّ ما يحشى من الطعام واذا قلت وجدنا العذي واحد غذا العنم والحشو في معناه فيمتنع ان يقال والله اعلم. والمزنم ايضا صغار الابل وسائر هذا الشعر مع ما بعده من الاشعار ليس فيه غموض من الغريب والمستعلق من الكلام وما ذكر من امر الكاهنين فهما قريظه والنضير. وفي الحديث يخرج في الكاهنين رجل يدرس القران دراسا لم يدرسه احد قبله ولا يدرسه احد بعده وكانوا يرون انه محمد بن كعب بن عطيه القرظي وسياق خبر جده عطيه في بني قريظه والكاهن في اللغه بمعنى الكاهل وهو الذي يقوم بحاجة اهله اذا خلف عليهم يقال هو كاهل ابيه وكاهله قاله الهروي فيحتمل ان يكون سمي الكاهنان بهذا والله اعلم.

فصل وذكر ابن اسحق

خروج بني النضير الى خيبر وانهم استقلوا ومعهم النساء والابنا والقينات يعزفن بالدفوف والمزامير ومنهم ام عمرو صاحبة عروة بن الورد الذي ابتاعوها منه وكانت من بني غفار واسمي كلام ابن اسحق ولم يذكر اسمها في رواية البكائي عنه. وذكره في غيرها وهي سلمى قال الاصمعي اسمها ليلى بنت شعواء. وقال ابو الفرج هي سلمى ام وهب امراة من كنانه كانت ناكحا في مزينه فاغار عليهم عروة بن الورد فسباها وذكر الحديث في قول ابي الفرج انها من كنانه لا يدفع قول ابن اسحق انها من غفار لان غفارا من كنانه غفار بن مليل بن ضمره بن ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانه وعروة بن الورد بن زيد ويقال ابن عمرو بن ناشب بن هرم بن عوذ بن غالب بن قطيعه بن عبس فهو عبسي غطفاني قيسي لان عبسا هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان قال فيه عبد الملك بن مروان ما يسرني ان احدا من العرب ولدني الا عروة بن الورد لقوله.

أتهزأ مني ان سمنت وقد ترى ... بجسمي مس الحق والحق جاهد

واني امرؤ عافي انائي شركة ... وأنت امرؤ عافي انائك واحد

اقسم جسمي في جسوم كثيرة ... واحسوا قراح الماء والماء بارد

قال ان حاتما اسمح العرب فقد ظلم عروة بن الورد. قال ابو الفرج وكان عروة قد اغار على بني النضير فيستقرضهم اذا احتاج فيبيع منهم اذا غنم فرآوا عنده سلمى واعجبتهم فسالوه ان يبيعها منهم فابى فسقوه الخمر واحتالوا عليه حتى ابتاعوها منه واشهدوا

عليه

عليه وفي ذالك يقول: سقوني الخمر ثم تكنفوني ... عداة الله من كذب وزور. ويروى انه لما افاق وهامه وكان يظن انها لحنات عليه احد او لا تفات وقه وغير هافا خسار ثومها فيلد مر وكان له منها بنون فقالت له والله ما اعلم ان امراة من العرب ارخت سترا على بعل مثلك أغض طرفا ولا أندى كفا ولا اعني غنا وانك لرفيع العماد كثير الرماد خفيف على ظهور الخيل ثقيل على متون الاعدا ان راضي الاهل والجار وما كنت لاوثر عليك اهلي لولا اني كنت اسمع بنات عمك يقلن قالت امة عروة وفعلت امه عروة فاجد من ذلك الموت والله لا انظر الى وجه غطفانية ابدا فاستوص ببنيك خيرا. ثم قال تزوجها بعده رجل من بني النضير فقالت ان يثني عليه في نادي قومه فما انت على عروة فقالت اعفني فاني لا اهو قول الا ما علمته فابى ان يعفيها فجاءت حتى وقفت على النادي وهو فيه فقالت عموا صباحا ثم قالت ان هذا امرني ان اثني عليه بما علمت ثم قالت له والله ان شملتك لالتفاف وان شربك لاشتفاف وانك لتشبع ليله تضاف وتنام ليلة تخاف فقال له قومه قد كنت في غنا عن هذا. وفيها يقول عروة بن الورد.

وقد ضحكوا بمضيق غمون ... لبرق في تهامه مستطير

اذا افلت استهل على قديد ... يحور ربابه حور الكسير

سقى سلمى وابن هامحل سلمى ... اذا احلت مجاورة السرير

اذا حلت بارض بني علي ... واهلك بين امره وكير

ذكرت منازلا من ام وهب ... محل الحي أسفل ذي النقير

واخر معهد من ام وهب ... معرسنا فويق بني النضير

وقالت ما تشا فقلت الهوا ... الى الاصباح اثر ذي اثير

بانسيه الحديث رضاب فيها ... بعيد النوم كالعنب العصير

اطعت الآمرين بصرم سلمى ... فطاروا في بلاد اليستعور

سقوني الخمر ثم تكنفوني ... عداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعد فدا سلمى ... بمغن ما لديك ولا فقير

ولها السرير موضع في ناحية كنانه وقوله اليستعور هو موضع قبل حرة المدينه فيه عضاه من سمر وطلح وقال ابو حنيفه اليستعور شجر تستاك به نبت بالسراه واليستعور ايضا اسما الدواهي والباقي اليستعور اصليه فهذا اشرح ما اومى اليه ابن اسحق من حديثه ام عمرو وانما هي ام وهب كما ذكرنا في شعره.

غزوة ذات الرقاع

وسميت ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم في قول ابن هشام قال ويقال ايضا ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وذكر غيره انها ارض فيها بقع سود وبقع بيض كانها مرقعة برقاع مختلطه فسميت ذات الرقاع لذلك وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الغزاه واصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البخاري من طريق ابي موسى الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلى